

مدى استيعاب مفهوم النزاهة بين موظفي إدارة الهجرة الماليزية

Understanding the Concept of Integrity among Staff of Malaysian Immigration Department

ANUAR PUTEH¹, KHAZRI OSMAN, Abdul Ghafar Don & NOR AKRIMI MOHD ALI

¹Pusat Kajian Dakwah dan Kepimpinan, Fakulti Pengajian Islam, Universiti Kebangsaan Malaysia, 43600 UKM
Bangi, Selangor, Malaysia

²Furqanworks Sdn. Bhd, No 71-1 & 71-G Jalan Universiti Persiaran Bangi 1,
Sungai Tangkas 43000 Kajang, Selangor, Malaysia

Corresponding Author ; email: khazri@ukm.edu.my

Received: 25 August 2022 /Accepted: 11 January 2023

الملخص

النزاهة ذات بُعد قيمي ومحرك داخلي، وبُعد سلوكي ظاهري، مرتبط بجوانب متعددة من جوانب الحياة ومجالاتها الفردية، والاجتماعية، والوطنية، والتنظيمية. النزاهة تمثل ضرورة ملحة من أجل تكوين مجتمع مهني متطور يتحلّى بالأخلاق النبيلة ويتصف بالصفات المحمودة. تركز هذه الدراسة على قضايا ومشكلات ضعف مستوى النزاهة المتعلقة بموظفي الخدمات المدنية في ماليزيا. لذلك، تهدف هذه الدراسة إلى اختبار مدى استيعاب موظفي إدارة الهجرة لمفهوم النزاهة وشروطها وأهدافها تطبيقها. هذه الدراسة عبارة عن بحث كمي باستخدام أسلوب المسح الاستقصائي بأداة الاستبانة. استخدم الباحثون طريقة أخذ العينات العشوائية البسيطة لاختيار 071 مستجيباً من بين 091 شخصاً هم قوة العمل الإجمالية. غير أن عدد أفراد العينة التي خضعت لهذه الدراسة بلغت 751 شخصاً فقط، لأن بعض الاستبانات لم تتم إعادتها فكان لا بد من إلغائها كي لا تؤثر سلباً على دقة النتائج. أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط الحسابي لمستوى فهم النزاهة بين موظفي إدارة الهجرة سجل 4،02 بانحراف معياري بلغ 314،0. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن موظفي إدارة الهجرة يتمتعون بقدر عالٍ من استيعاب مفهوم النزاهة. بناءً على نتائج هذه الدراسة؛ يجب مواصلة بذل الجهود المختلفة من جميع شرائح المجتمع والمؤسسات التعليمية والمنابر الدينية والقطاعات الحكومية من أجل الحفاظ على استمرار غرس هذه القيم الشخصية والقيم الاجتماعية في نفوس جميع موظفي الخدمات المدنية في ماليزيا بهدف تحقيق المستوى الأمثل للنزاهة.

الكلمات المفتاحية: الفهم، قيم النزاهة، الخدمات المدنية، إدارة الهجرة الماليزية

ABSTRACT

Integrity is absolutely necessary to produce a noble society that is professionally advanced. This study is based on issues and problems of integrity that are often associated with civil servants in Malaysia. Therefore, the aim of the study is to examine the understanding of Immigration Department staff on the integrity concept. This quantitative study applies survey method. The researcher used simple random sampling to select 170 respondents from a total of 190 people in the workforce. However, the total sample obtained in this study was only 157 because some questionnaires were not returned, so they had to be canceled so as not to negatively affect the accuracy of the results. The study finds that the understanding level of Kelantan Immigration Department staff on the integrity concept records a mean score of ($m = 4.20$, $sd = .413$). The finding reveals that immigration officers have high level of understanding regarding the integrity concept. Based on the result of the study, various efforts should be undertaken by all parties including the society, educational institutions, religious institutions, and the government to ensure that personal values and values in employment continue to be instilled among civil servants in Malaysia to achieve a high level of integrity.

Keywords: Understanding; concept; integrity; Malaysian Immigration Department

المقدمة

لأغراض شخصية . أشار ماجد العامدي في مقالته، فمصطلح النزاهة في أصله اللغوي يعني: «البعد عن السوء وترك الشبهات»، ومعنى النزاهة عند اللغويين: «ترفع النفس وتباعد عنها عن كل قبح ومعصية»، وهي بذلك تعدُّ ظاهرة إنسانية تحكمها قوانين الإنسان وقيمه أفرادا وشعبا، وهذه الظاهرة توصل إلى ظاهرة الإصلاح والصلاح، ورغم أنَّ مصطلح النزاهة قد يتداخل مع بعض المصطلحات - مثل مصطلح الأمانة، والأخلاق - فإنه أوسع منها بكثير؛ إذ تشتمل النزاهة على قيم الكفاءة، والاحترام، والحفاظ على الالتزامات. وتظهر النزاهة جلية لدى الفرد حين تصطم قراراته وأفعاله بالمصلحة الشخصية. وتعرف النزاهة اصطلاحاً في الدراسات التربوية بأنها: «البعد عن الشر»، وترتبط بالبعد عن اللوم، ونزاهة الخلق، وتحقق النزاهة من خلال منظومة من القيم للمحافظة على الموارد والممتلكات الحكومية، واستئصال الفساد؛ منها قيمة الصدق، والأمانة، وعدم الإضرار.

وقد أكد الدين الإسلامي على مسألة النزاهة خاصة من خلال مفهوم الأمانة من سورة النساء الآية 58، قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٨٥﴾

هذه الآية نزلت في في عثمان بن طلحة الحبيبي من بني عبد الدار ، وكان سادن الكعبة ، فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح أغلق عثمان باب البيت وصعد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ، فقيل : إنه مع عثمان ، فطلبه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ، وقال : لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه المفتاح ، فلوى علي رضي الله عنه يده فأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين ، فلما خرج سأله العباس المفتاح ، أن يعطيه ويجمع له بين السقاية والسدانة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه ، ففعل ذلك علي رضي الله عنه ، فقال له عثمان : أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق ، فقال علي : لقد أنزل الله تعالى في شأنك قرآنا وقرأ عليه الآية ، فقال عثمان : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، وكان المفتاح معه ، فلما مات دفعه إلى أخيه شيبه ، فالمفتاح والسدانة في أولادهم إلى يوم القيامة . الأمانات كل ما انتمن عليه الإنسان وأمر بالقيام به. فأمر الله عباده بأدائها أي: كاملة موفرة، لا منقوصة ولا مبخوسة، ولا ممطولا بها، ويدخل في ذلك

لا يستطيع أي مجتمع في العالم البقاء من غير القواعد والقوانين التي تحكمه وتساعد في تنظيم العلاقة بين أفراد. القوانين هي مجموعة القواعد التي تحكم وتنظم سلوك الأفراد داخل جماعة معينة، وتوفّق بين مصالحهم كما تفرض العقوبات على من يخالفها أو يحاول المساس بها، وهذه القواعد من وضع البشر وبسبب ذلك هي تختلف باختلاف الزمان والمكان وتداييات الأمور، كما أنها لا تدرس ما هو كائن وإنما ما يجب أن يكون في المستقبل؛ وذلك ضمان تحقيق النتائج المطلوبه منه (Murad Ismail 2020). توضع قواعد القانون اعتماداً على العادات والتقاليد، أو التشريع والدين، أو الفقه والقضاء، أو مبادئ العدالة الطبيعية لتكون شاملة لجميع جوانب حياة الفرد. ويمكن أن يتوفر ذلك في النزاهة حين تطبق من خلال منظومة قيم في المجالات المختلفة. العلاقة بين القيم والنزاهة قوية ومتينة، فكما ارتقت القيم لدى الشخص ارتقت النزاهة لديه، ويرتفع منزلة المجتمع والوطن. نزاهة الفرد تؤدي إلى نزاهة المجتمع من كل أشكال الفساد ثم تؤديان إلى نزاهة الوطن بكل مؤسساته. تناقش هذه الدراسة قيمة من أهم القيم الإنسانية وهي النزاهة. ولا يخفى على أحد النزاهة ضرورية في الحياة لأنها تضمن تكوين الإنسان وتنشئته المحترف مهنياً، وفي الوقت نفسه حين يتم دعمها بالأخلاق النبيلة والقيم العليا التي من شأنها أن تسهم بشكل مباشر في الارتقاء بالمجتمع والنهوض بمؤسساته. إن المجتمع بمؤسساته المختلفة حين يتصف بالنزاهة فإنه يساهم كذلك في تقدم البلد وبناء حضارته. ومن ثم فإن النزاهة تمثل هوية أساسية لكل فرد من أفراد المجتمع. النزاهة من حيث الاصطلاح هو التمسك بالقيم الأخلاقية أو الالتزام بقواعد معينة لا سيما الأخلاقية منها. يُستخدم مصطلح النزاهة لتصوير الحالة المتكاملة والقوية (Carter 1996)، ووصف حال الأفراد الذين يتمتعون بالأخلاق السامية (Brayman 2013). والنزاهة تعني خدمة المواطنين ونيل ثقتهم وهما غاية الوظيفة العامة، فإنه يتعين على الموظف العام أن يسعى إلى الحفاظ على ثقة المواطنين وتعزيزها والتأكيد على أهمية نزاهة الإدارة الحكومية، والعمل على تعزيز المصلحة العامة للمجتمع؛ بأن لا يستخدم سلطاته ومنصبه أو يسمح باستخدامها بطريقة غير سليمة، وأن يغلب المصلحة العامة على مصالحه الشخصية في حال نشوء تضارب بين هذه المصالح، وأن يكشف عن حالات الاحتيال وسوء الإدارة في حال اطلع عليها، وأن لا يكشف عن المعلومات الرسمية بطريقة غير صحيحة أو يستخدمها

هذا الحديث بيان أن الأمانة سترفع من القلوب، حتى يصير الرجل خائناً بعد أن كان أميناً، وهذا إنما يقع لمن ذهبت خشيته، وضعف إيمانه، وخالط أهل الخيانة فيصير خائناً، لأن القرين يقتدي بقرينه. ومن مظاهر تضييع الأمانة إسناد أمور الناس من إماره وخلافة وقضاء ووظائف على اختلافها إلى غير أهلها القادرين على تسييرها والمحافظة عليها، لأن في ذلك تضييعاً لحقوق الناس، واستخفافاً بمصالحهم، وإيغاراً لصدورهم، وإثارة للفتن بينهم. فإذا ضيع من يتولى أمر الناس الأمانة، والناس تبع لمن يتولى أمرهم، كانوا مثله في تضييع الأمانة، فصلاح حال الولاية صلاح لحال الرعية، وفساده فساد لهم. ثم إن إسناد الأمر إلى غير أهله دليل واضح على عدم اهتمام الناس بدينهم، حتى أنهم ليولون أمرهم من لا يهتم بدينه وهذا إنما يكون عند غلبة الجهل ورفع العلم. ولهذا ذكر البخاري رحمه الله حديث أبي هريرة المذكور في كتاب العلم إشارة إلى هذا.

رفع الأمانة ليس أمراً سهلاً. وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك في الحديث الذي رواه البخاري (2000) ومسلم (2006): «أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَدْرِ قُلُوبِ الرَّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ وَحَدَّثْنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ: يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةَ مِنْ قَلْبِهِ، فَيُظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبِضُ، فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رَجْلِكَ، فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِئاً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَيُضْبِحُ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، فَيُقَالُ إِنَّ فِي بَنِي فَلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا؛ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ مَا أَعْفَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ وَلَقَدْ أَتَى عَلِيٌّ زَمَانًا وَمَا أَبَالِي أَيْكُمْ بَايَعْتُمْ؛ لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا رَدَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامُ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ، فَمَا كُنْتُ أَبَايُعِ إِلَّا فَلَانًا وَفَلَانًا. قَالَ النووي: وأما الأمانة فالظاهر أن المراد بها التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي أخذه عليهم .

في هذا الحديث إخبار عن رفع خلق الأمانة في الأمة وهو من باب أسرار الساعة الصغرى التي أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم عليها وهو يدل على صدق النبوة. وقد أخبر في الحديث أن المؤمنين المتبعين للنبي صلى الله عليه وسلم تنزل الأمانة أو لا في قلوبهم والمراد بها الإيمان وهي تشمل ما أؤتمن عليها العبد فيما بينه وبين الله وفيما بينه وبين الناس بحيث يوفي بعهد الله وعهد الناس ثم يحصل العلم بالكتاب والسنة ثانياً. وفيه دليل على أن الإيمان مقدم على العلم. وهكذا كان منهج الصحابة في تلقي الدين يصدقون ويقرون وينقادون ثم يتعلمون تفاصيل الشريعة ويعملون بها شيئاً فشيئاً. ثم أخبر أن الأمانة تقبض وتزول من قلوب

أمانات الولايات والأموال والأسرار؛ والمأمورات التي لا يطلع عليها إلا الله. وقد ذكر الفقهاء على أن من أؤتمن أمانة وجب عليه حفظها في حرز مثلها. قالوا: لأنه لا يمكن أداؤها إلا بحفظها؛ فوجب ذلك. والأمانة لا تدفع وتؤدي لغير المؤتمن، ووكيله بمنزلة؛ فلو دفعها لغير ربها لم يكن مؤدياً لها (Sa'di 2000). وكذلك قوله تعالى في سورة المؤمنين الآية 8:

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رُغُونَ . بين الله عز وجل في هذه الآية أن المؤمنين مراعون للأمانات، حافظون مجتهدون على أدائها والوفاء بها، وهذا شامل لجميع الأمانات التي بين العبد وبين ربه، كالتكاليف السريّة، التي لا يطلع عليها إلا الله، والأمانات التي بين العبد وبين الخلق، في الأموال والأسرار (Sa'di 2000).

الأمانة لها مفهوم واسع في الدين الإسلامي. ومن مفهوم الأمانة: العفة عمّا ليس للإنسان به حق من المال، وتأدية ما عليه من حقّ لذويه، وتأدية ما تحت يده منه لأصحاب الحقّ فيه، وتدخّل في البيوع والديون والمواريث والودائع والرهون والعواري والوصايا. ومنها الأمانة المالية وهي: الودائع التي تُعطى للإنسان ليحفظها لأهلها. وكذلك الأموال الأخرى التي تكون بيد الإنسان لمصلحته، أو مصلحته ومصلحة مالكها؛ وذلك أنّ الأمانة التي بيد الإنسان إمّا أن تكون لمصلحة مالكها أو لمصلحة من هي بيده أو لمصلحتها جميعاً. الأمانة في الولاية هي تأدية الحقوق إلى أهلها، وإسناد الأعمال إلى مستحقيها الأكفيا لها، وحفظ أموال الناس وأجسامهم وأرواحهم وعقولهم، وصيانتها ممّا يؤذيها أو يضرُّ بها، وحفظ الدين الذي ارتضاه الله لعباده من أن يناله أحدٌ بسوء، وحفظ أسرار الدولة وكلّ ما ينبغي كتمانها من أن يسرّب إلى الأعداء، إلى غير ذلك من أمور (Maydani 1999). الأمانة هي التّعفف عمّا يتصرّف الإنسان فيه من مال وغيره، وما يوثق به عليه من الأعراض والحرّم مع القدرة عليه، أو بمعنى آخر كل حقّ لزمك أداؤه وحفظه (Munawi 2010). قد بين صلى الله عليه وسلم أن ضياع الأمانة من علامات الساعة. ورد في الحديث المروي عن أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه البخاري في صحيحه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة. قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة. معنى «أسند الأمر إلى غير أهله» أن الأئمة قد انتمنهم الله على عباده وفرض عليهم النصيحة لهم فينبغي لهم تولية أهل الدين فإذا قلدوا غير أهل الدين فقد ضيعوا الأمانة التي قلدهم الله تعالى إياها. ففي

مسألة ضياع الأمانة ليست مسألة سهلة، بل هي تؤدي إلى مصائب كبرى التي تورث العداوات وهلاك البلاد وتجلب سخط الله عز وجل. وفي الجانب الآخر، الأمانة أمرها عظيم. لكن للأسف استهان كثير من الناس اليوم بأمر الأمانة حتى لا يقيمون لها وزناً. وذلك بسبب سوء فهم لمعنى الأمانة وما يترتب على تضييعها والتفريط فيها من العذاب وسخ الرب. ومن أسباب التفريط في الأمانة هو عدم تذكر ما سيحدث لمن فرط في الأمانة من العذاب والعقاب سواء في القبر أو في يوم القيامة. لا يخفى على أحد أثر الرشوة في ضياع الحقوق على أصحابها، وإهدار المصالح العامة والخاصة، وشيوع الفساد، وانتشار الظلم، وإخلال موازين العدالة، واستباحة ما حرم الله سبحانه، وهذا هو الضلال المبين الذي تعاني من آثاره السيئة المجتمعات والأفراد. إذا كان ضياع الوازع الديني والرغبة في الثراء السريع من أسباب تفشي ظاهرة الرشوة، فإن القضاء عليها مرهون بنشر الوعي الديني وتذكير من لديهم الاستعداد النفسي لاقتراف هذا المنكر بالوعيد الشديد الذي يناله من أقدم على تقديم الرشوة أو سهل الحصول عليها أو أخذها، بالإضافة إلى الطرد من رحمة الله تعالى (Idris 2015). تعتبر الرشوة من أخطر الجرائم ومن أسوأ الانحرافات الإدارية التي يجب محاربتها والقضاء عليها بكل قوة. وذلك لما يترتب من أضرار وأخطار تهدد المجتمعات، وعن طريقها تفسد ذم الناس وضمائرهم، ويضيع الحق وينتشر الظلم والفساد، وتسود روح الاتكالية والنفعية على روح الواجب (Wishi 2013).

مفهوم النزاهة أوسع من الأمانة. في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: ((سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: يا حكيم، إن هذا المال خَصْرَةٌ حُلُوةٌ، فمن أخذَه بسَخاوةِ نفسٍ، بورك له فيه، ومن أخذَه بإِشْرافِ نفسٍ، لم يُبَارَكْ له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العُلْيَا خير من اليد السُّفْلَى)). وفي هذا الحديث الحث على النَّزَاهَةِ والقناعة، والرِّضَا بما تيسَّر، وإن كان قليلاً، والإجمال في الكسب، وأنه لا يغترُّ الإنسان بكثرة ما يَحْصُلُ له بإِشْرافٍ ونحوه؛ فإنَّه لا يُبَارَكْ له فيه.

وإدراكاً لأهمية النزاهة باعتبارها أحد وسائل تطوير وتنمية الموارد البشرية في المجتمع، فقد اتخذت الحكومة الماليزية زمام المبادرة لتنمية النزاهة في المجتمع الماليزي من خلال تدشين خطة النزاهة الوطنية (PIN) وإنشاء مركز النزاهة الماليزية في الثالث والعشرين من إبريل عام 2004. إن حماية النزاهة ومكافحة الفساد تستلزم

الرجال والمراد به الكمال الواجب وليس أصلها وهذا يقتضي نقص الإيمان وضعفه فلا يبقى في القلب من الأمانة إلا أثر يسير كأثر الجمر إذا دحرجه وتبقى نطف يسير لا يكاد يرى بالعين. وفيه دليل على أن الأمانة تقل عند الناس منذ زمن مبكر لأن حذيفة رضي الله عنه أخبر أن ذلك وقع في الصدر الأول فكيف بزماننا هذا؟ وفيه دليل على تغير أحوال الناس في المبيعات والمعاملات المادية وانتشار الغش والتدليس والخيانة وغلبة الشح والطمع على جمع المال ولو من طريق محرم وهذا واقع في كثير من الأسواق لا يحتاج إلى برهان. وفيه إشارة إلى أن كمال هيئة الرجل وجمال زينته وصورته لا يدل على صدقه وأمانته ووفائه فلا ينبغي للمؤمن أن يغتر بالطواهر وليحتاط في تجارته كما احتاط حذيفة فصار لا يبيع إلا من وثق بأمانته. وفيه قلة الأمانة في الأمة بحيث يصبح لا يعرف في القبيلة والبلد إلا شخصاً معيناً وهذا التغير وإن كان معهوداً في الجملة إلا أنه نسبي. فقد تكثر الأمانة في فترة ومكان كما انتشرت الأمانة في زمن عمر ابن عبد العزيز رحمه الله لعدله. وفي قصة حذيفة عزاء وتسلية للمؤمن إذا بقي في مجتمع من أهل الغفلة والفساد فعليه أن يصبر ويثبت على الحق حتى يلقي ربه. والأمانة لها منزلة عظيمة في الدين لأن الإنسان الذي لا يملك الأمانة فلا إمانة له. والأمانة عامة في كل ما عهد للمؤمن حفظه وأخذ عليه ذلك من الفرائض والجوارح والمال والوقت والولاية ورعاية الأهل والحيوان والوفاء بالعقود والجوار وغير ذلك. والقيام بمقتضى الأمانة دليل على صدق الإيمان وكماله وعدمها يدل على نقص الإيمان وضعفه. ومن المؤسف أن ترى الرجل يصلي ويصوم ويتنكس فإذا حضرت الأمانة هلك وخان الأمانة وترك الوفاء (Bulayhid 2011). إن الأمانة هي الالتزام بكل ما شرع من الدين والالتزام بكل ما اتفق عليه بين الناس من العقود والأعمال فكلمة الحق أمانة وإتقان العمل وأداؤه بالشكل المتفق عليه أمانة. لذا فمن ترك عمله فهو خائن للأمانة ومن قصر فيما طلب منه فهو خائن للأمانة. وفي المقابل إذا طبق المسلمون خلق الأمانة فسوف يتغير الحال إلى خير حال فسند كل إنسان يتقن عمله ويحافظ على كلامه ويخدم مجتمعه ووطنه وسوف يظهر هذا في قوة المجتمع وتقدمه وازدهاره على نحو يفخر به كل من انتسب إلى هذا الدين. وهناك آثار دالة على أن رفع الأمانة من قلوب الأمة يُعدّ من أوائل مظاهر الخلل في كيان المجتمعات، وبداية الانحراف في قيمها وأخلاقها. ممارسة الأمور الروحية لها ارتباط وثيق بالقلب، ويلعب العقل دوراً في تمكين النفس البشرية لتكوين الناس الأتقياء (Afandi Yusoff et al. 2020).

الشكاوى التي يتلقاها مكتب الشكاوى العامة، تلك الشكاوى تتعلق بقضايا الرشوة والفساد وما إلى ذلك.

موظفو الخدمات المدنية هم أفراد مسؤولون عن إدارة المؤسسات العامة في ماليزيا. ولذلك عليهم أن يتمتعوا بقدر عال من النزاهة، لأن هؤلاء الأفراد هم المنوط بهم تحقيق الشفافية وتأدية الأمانة في خدمة المصالح العامة. وفقا لخطة النزاهة الوطنية التي شنها دولة رئيس الوزراء الماليزي عبد الله الحاج أحمد بدوي في عام 2004؛ يجب على جميع موظفي الخدمات المدنية التحلي بالنزاهة والشفافية في تأدية أعمالهم، دون إساءة استخدام سلطتهم ونفوذهم لتحقيق مكاسب وأغراض شخصية أو أسرية أو عائلية. يطبق الموظف النزاهة بتقديم الموارد البشرية الحكومية فوق مصالحه الشخصية. وبينما الشفافية هو أن يسلك الموظف أسلوب العلانية والوضوح في الإجراءات والغايات والأهداف. إن الموظفين الذين لا يتحلون بالنزاهة سوف يُنظر إليهم باعتبارهم خائنين للمؤسسة التي يعملون بها.

تركز هذه الدراسة على جانب النزاهة في إحدى مؤسسات الخدمة العامة في ماليزيا، وتحديدا هي إدارة الهجرة الماليزية، وخاصة إدارة الهجرة الماليزية بولاية كلنتان التي تقع غرب ماليزيا. تم اختيار إدارة الهجرة تتبع وزارة الداخلية الماليزية، نظرا لأن هذه الإدارة تمثل أحد الأعمدة الأساسية لأمن وسيادة الدولة، وخاصة تلك المتعلقة بإدارة شؤون الحدود الوطنية للدولة. وفي السياق نفسه؛ تم اختيار إدارة الهجرة بولاية كلنتان تحديدا نظرا لموقعها الجغرافي بالقرب من الحدود الوطنية الغربية للبلاد. كلنتان من أقدم الولايات في شبه جزيرة ماليزيا ويعتقد أنها احتلت منذ عصور ما قبل التاريخ مع اكتشاف البضائع القديمة، مثل المحاور الحجرية ومواد الفخار في بعض الكهف، على الضفة الغربية ن نهر اسمها «ننجيري». مساحة هذه الولاية 15,040 كيلومتر مربع تواجه بحر الصين الجنوبي ولها حدود مع مملكة تايلاند الشقيقة. قطاع الخدمات هو أكبر مساهم للاقتصاد كلنتان يليه القطاع الزراعي.

لا تخلو هذه الإدارة من قضايا المحكمة ولو أنها عنيت عناية كبيرة بالنزاهة والشفافية. نكتفي بعرض بعض القضايا في المحاكم الماليزية التي تتعلق بموظفي إدارة الهجرة. على سبيل المثال، عوقب موظف من المرتبة KP-19 بالسجن لمدة عشرة أيام والغرامة المالية عشرة آلاف رينجيت ماليزي بسبب قبول الرشوة (Nor Zamira Che Noh 2021)، وعوقب موظف من المرتبة KP-19 بالسجن لمدة ثلاثين يوما والغرامة المالية أربعين ألفا رينجيتا ماليزيا بسبب قبول الرشوة (Nor Shafawati Yup 2021). وعوقب موظف

برامج إصلاح شاملة تحظى بدعم سياسي قوي وتعاون الأجهزة الحكومية ومشاركة المجتمع إستراتيجيا يقوم على تشخيص المشكلة ومعالجة ومؤسساته وإرساء المبادئ والقيم الخلقية للإدارة والمجتمع وتعزيزها والاستفادة من الخبرات الدولية. الغرض الرئيس من التركيز على النزاهة في ماليزيا هو تشكيل مجتمع مفعم بالقيم الأخلاقية، ويتمسك بالتعاليم الدينية والقيم الروحانية السامية، ويقوم على بناء وتدعيم الشخصية النبيلة. ويعد تعزيز قيمة النزاهة ضرورة ملحة لنهضة هذا البلد، وذلك نظرا للتنوع العرقي والديني الذي تتمتع به ماليزيا. حيث إن اختلاف المعتقدات الدينية والعادات والتقاليد يتطلب مفهوما واضحا قابلا للاتفاق من أجل توحيد هوية الماليزيين. ومن ثم تظهر الحاجة إلى تعزيز مفهوم النزاهة لتوحيد هوية الماليزيين من خلال استيعاب المفاهيم النبيلة. تعاني مجتمعات اليوم من أمراض خلقية ونفسية واجتماعية كالظلم والحقد والفقر والجوع والتشرد والتهيه والضياع، والكآبة والحزن، والهم والغم، واستغلال المرأة وغريها، وهذا كله بسبب البعد عن الدين والتخلي عن توجيهات رب العالمين الصانع لهذا الكون، الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، فمتى ما عادت المجتمعات إلى بارئها وخالفها ومتى ما عادت إلى أخلاقها وقيمها ومبادئها عادت إلى حياتها الهانئة المستقرة (Anas H. Saeed 2013). في الآونة الأخيرة، كان هناك العديد من حالات سوء السلوك المهني والأخلاقي التي تورط فيها عدد من موظفي الخدمات المدنية. حيث تشير إحصائيات هيئة مكافحة الفساد الماليزية (SPRM) في الفترة من سنة ألفين واثنى عشر إلى ألفين وأربع عشر. تمت محاكمة العديد من موظفي الخدمات العامة بتهم الفساد وسوء السلوك، وقد تلقت هيئة مكافحة الفساد حوالي 668 شكوى تتعلق بالفساد وسوء السلوك، وقد اتخذت الأجهزة المعنية بالحكومة إجراءاتها في هذا الصدد (Azura Sahril 2015). من أهداف الهيئة هو التأكد من تطبيق الإدارة العامة بشفافية وبما يحقق مبادئ العدالة والمساواة، وتلقي شكاوى المتضررين ثم تحقيقها، والتأكد من التزام الإدارة العامة بمبادئ الحكومة، وتفعيل منظومة القيم السلوكية في الإدارة العامة حتى إذا اتصلت بالأفراد العاملين في الإدارة العامة حددت اتجاهاتهم وسلوكهم التوظفي. وكانت الصدمة في بداية عام 2016 عندما تم اعتقال موظف حكومي يشغل منصب مدير مكتب وزير الشباب والرياضة وتوجيه 32 تهمة له تتعلق بالرشوة والفساد الإداري، وقد بلغت القيمة المالية بالقضايا التي وجه الاتهام فيها إليه 38,4 مليون رينجيت ماليزي (Maisarah Rahim 2016). كذلك هناك زيادة في عدد

المدنية وخاصة وكالات تطبيق القانون، وتعرضهم للفساد أمر مثير للقلق. كما ذكرت تقارير الأخبار المحلية حالات أن الاعتقال والاحتجاز والملاحقة القضائية والإدانات بتهمة الفساد التي تشمل وكالات تطبيق القانون طُبّق كل شهر على مدار العام. ومن الجدير بالذكر ويثير أكثر قلقاً لدى الشعب أن الأرقام المبلغ عنها ليست عرضاً حقيقياً لأن الفساد قد يتم سرا. وبالتالي، يعتقد أن الإحصاءات الحقيقية للجرائم التي تتعلق بالفساد أعلى من الرقم المسجل في الهيئة وأكثر من ما ذكرت الصحف والجرائد وهي ظاهرة غير صحية ومثيرة للقلق. فإن السؤال الذي يمكن طرحه، كيف المستوى الأخلاقي لموظفي الخدمة المدنية، وخاصة وكالات تطبيق القانون إذا كان مستواهم مقلق للغاية؟ للإجابة على هذا السؤال، لا بد من دراسة متعمقة التي تركز على تدني المستوى لموظفي الخدمة المدنية (Ahmad Nasyran Azrae et al. 2018)

الدراسات السابقة

ذكر عدد من الباحثين في مجال النزاهة والشفافية ومكافحة الفساد. منهم جامعة مناف وأرينا جيه قاسم ومحمد ريزال حمزة في كتابهم النزاهة: المفاهيم والتطبيق (2015). هذه الدراسة لها ميزة من الدراسات الأخرى لأن الباحثين قد درسوا قيم النزاهة في الأديان الأخرى أيضاً. بشكل اختصار، إن قيمة النزاهة لكل دين هي قيمة لا تتعارض مع الدين والتعاليم الموجودة في كتب الدين. دراسة حالة من قبل نيك هيرى عمرو عزمي وأوانج وعزمي عبد المناف (2012) بعنوان النزاهة من منظور شكوى عامة: دراسة حالة في قسم النقل البري الماليزي. هؤلاء الباحثون يدرسون مستوى النزاهة لدى موظفي الخدمة المدنية في إدارة النقل البري الذي تم تحليلها من خلال البيانات من الشكاوى العامة. بناءً على هذه الدراسة، من الواضح عدم وجود ممارسات النزاهة له علاقة قوية بالسلوك البشري. ويشير المقال بأن الزيادة في الشكاوى العامة تؤثر في مستوى نزاهة الخدمة المدنية خاصة عندما يتم التحقيق. تدل على أن هذه الشكاوى لها أساس ويحول الموظفون المدنيون لإجراءات تأديبية. إن نجاحات تحسين نزاهة تنماشى مع تقليل الشكاوى وحلها. كما أجرى رضوان يوسف (2003) دراسة في قسم الهجرة لدراسة جودة الإدارة في قسم خدمة الشباب: دراسة حالة في إدارة الهجرة الماليزية. فحصت الدراسة مستوى الإدارة في خدمة الشباب من منظور الموظفين في إدارة الهجرة الماليزية. في حين أن باحثاً آخر يستعرض جودة خدمة

من المرتبة KP-19 بالسجن لمدة ستة شهور والغرامة المالية ثلاثين ألفاً رينجيتاً ماليزياً بسبب قبول الرشوة (Diyanatul Atiqah Zakarya 2020).

وتتلخص مهام إدارة الهجرة في إصدار جوازات السفر، ووثائق السفر، والتأشيرات للأجانب، وتصاريح الدخول والإقامة في البلاد، وتنظيم الحركة على المداخل والمخارج الحدودية للبلاد وفرض السيطرة وتطبيق القوانين عليها. لا يقتصر دور إدارة الهجرة على التعامل مع المواطنين الماليزيين فحسب، بل يشمل كذلك التعامل مع الأجانب والسياح القادمين من خارج البلاد. ولذلك فإن ضباط وموظفي إدارة الهجرة يحتاجون إلى التحلي بقدر عالٍ من النزاهة في نفوسهم، لأنه بدون التحلي بالنزاهة فسوف يجد الضباط والموظفون بإدارة الهجرة صعوبات في ضبط أنفسهم والالتزام بالقيم النبيلة، ومن ثم تظهر قضايا مخالفة القوانين والرشوة والفساد وهلم جرا. إن انعدام النزاهة بين موظفي إدارة الهجرة له تأثير بالغ الضرر على البلاد بصورة عامة، لأنه يمكن أن يهدد الأمن القومي للبلاد. بالإضافة إلى ذلك؛ تواجه ماليزيا تحديات جمة في التعامل مع الأجانب والمهاجرين وقضية الخادمين الأجانب بالمنزل وغير ذلك. بناءً على ذلك؛ يُنظر إلى أهمية دور إدارة الهجرة على أنه في تزايد مستمر. وهذا يزيد من ضرورة تحلي ضباط وموظفي إدارة الهجرة الماليزية بقدر كبير من النزاهة المستمرة في تعاملاتهم وقيامهم بمهمتهم في خدمة المجتمع الماليزي والوافدين وتلبية المصالح العامة للناس.

تظهر أحدث الإحصاءات خلال الخمس سنوات الأخيرة التي أصدرتها هيئة مكافحة الفساد الماليزية زيادة في الاعتقالات والتهم والإدانات في المحكمة على موظفي الخدمة المدنية. وكذلك إحصائيات عام 2020 خلال جائحة كورونا المستجدة، تستمر قضايا الفساد التي تشمل موظفي الخدمة المدنية ويرتفع عدد القضايا. تم فتح 422 ورقة تحقيق المرتبطة بموظفي الخدمة المدنية، و467 اعتقالاً وتحال 256 في المحكمة القضائية وإدانة 91 متهمين من الموظفين المدنيين. على الرغم من أن عدد موظفي الخدمة المدنية المتورطين في الفساد صغير، إلا أنه يضر بالخدمة العامة للبلاد ككل (Mohd Zuki Ali 2021). وفي غضون ذلك، قال مصدر من هيئة مكافحة الفساد الماليزية، من عام 2015 إلى عام 2020 احتجز 5,652 شخصاً بسبب قضية الفساد ومنهم مداناً من موظفي الخدمة المدنية و1,622 مدنياً و1,347 من فئة أخرى أمثالهم العمال الخاصون والسياسيون (Ahmad Fadhullah Adnan 2021). إن غياب الشفافية في العمل الإداري من قبل موظفي الخدمة

فهم المستجيبين لمفهوم النزاهة تتكون من ثلاث فقرات هي: مدى فهم المصطلح، الوعي بالأهداف والأهمية، مدى الوعي حول تطبيق النزاهة. تم تطوير هذه الاستبانة بناء على قراءة الباحث للأدبيات ومطالعة الدراسات السابقة. عناصر الاستبانة تم تطويرها من قبل الباحثين أنفسهم، وليست مأخوذة من دراسات سابقة، باستثناء بعض العناصر من الفقرة الأولى المتعلقة بفهم مصطلح النزاهة فهي مقتبسة من دراسة (Hanafi Hamdani 2004). تم عرض الاستبانة على الخبراء من أجل مراجعتها والتحقق من مصداقيته.

حصل الباحثون على تصريح من إدارة الهجرة بولاية كلنتان لإجراء الدراسة. قبل توزيع الاستبانات، بدأ الباحثون بالحصول على البيانات المتعلقة بمجتمع الدراسة، بعد ذلك قام الباحثون بإجراءات أخذ العينة لتحديد عينة الدراسة المناسبة لتمثيل مجتمع الدراسة الذي يبلغ 190 شخصا. من إجمالي 190 شخصا هم عدد أفراد مجتمع الدراسة، أخذ الباحثون 170 شخصا فقط، وهذه العينة تتكون من موظفي إدارة الهجرة المسلمين، نظرا لأن الاستبانة لم تكن مناسبة لغير المسلمين. تم توزيع الاستبانات يدا بيد على موظفي إدارة الهجرة الماليزية بولاية كلنتان. كل استبانة كانت مصحوبة بوصف يبين الغرض من وراء إجراء هذه الاستبانة. نجح الباحثون في جمع 157 استبانة، احتوت خمس استبانات على أخطاء بالغة اضطرت الباحثين للتخلص منها وإلغائها، مما جعل العدد النهائي للاستبانات التي خضعت للتحليل 157 استبانة فقط.

تستخدم هذه الدراسة منهج التحليل الوصفي. تهدف تقنيات المنهج الوصفي إلى وصف البيانات التي تم الحصول عليها من الاستبانات، ويتم شرحها في جداول ورسوم بيانية، مع التوصيف من خلال القيم الحسابية والنسبة المئوية وتحديد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري. فإن الإحصائيات الوصفية تحتوي على مخططات ورسوم بيانية وجدول. من خلال الإحصاء الوصفي يمكن تقديم النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة بصورة يسهل على الفئة المستهدفة فهمه واستيعابه. تم إدخال جميع البيانات التي تم الحصول عليها من المستجيبين من خلال الاستبانات إلى الحاسوب ليتم تحليلها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) الإصدار 22,0. يتيح هذا البرنامج تحليل البيانات الكمية بسرعة ودقة عالية مما يسهل على الباحثين عملية تحليل البيانات.

الشباك: دراسة مقارنة بين إدارة الهجرة وإدارة التسجيل الوطني. من خلال الدراسات السابقة، وجد الباحثون أنه من الصعب العثور على دراسات تدرس النزاهة في إدارة الهجرة. على الرغم من أن الدراسات المذكورة أعلاه لها صلة بالنزاهة، إلا أنه من الصعب العثور على الدراسات التي تدرس جوانب فهم وممارسة قيمة النزاهة في إدارة الهجرة الماليزية مع كونها من الخدمة المدنية المهمة.

منهجية الدراسة

هذه الدراسة هي عبارة عن دراسة كمية تعتمد على تصميم الدراسة المسحية الاستقصائية. من خلال هذه الدراسة المسحية؛ ركز موضوع الدراسة على تقييم جوانب الفهم لدى عينة الدراسة، وهم ضباط وموظفو إدارة الهجرة بشكل أخص بولاية كلنتان تجاه مسألة مفهوم النزاهة. إذا حدثت أية مخالفات أو تجاوزات في هذا الجانب من إدارة الهجرة فإن ذلك سيكون له تأثير خطير نسبيا على الدولة. ولكي يتم تفادي أو تلاشي حدوث أية مخالفات أو تجاوزات في هذا الجانب من إدارة شؤون الهجرة، فإن التأكيد على أن التكوين الداخلي والبناء النفسي لموظفي إدارة الهجرة يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار، وخاصة جانب النزاهة.

تم اختيار إدارة الهجرة نظرا لأن هذه الإدارة تمثل أحد الأعمدة الأساسية لأمن الدولة وسيادتها، وخاصة تلك المتعلقة بإدارة شؤون الحدود الوطنية للدولة. وفي السياق نفسه؛ تم اختيار إدارة الهجرة بولاية كلنتان تحديدا نظرا لموقعها الجغرافي بالقرب من الحدود الوطنية الغربية للبلاد. تستخدم هذه الدراسة أداة الاستبانة وهي قائمة من الأسئلة تعبر عما يرغب الباحث في معرفته عن طريق عينة الدراسة، حيث يقوم بعرض قائمة الاستبانة على المستجيبين للإجابة عنها. إن استخدام الاستبانات في جمع البيانات يسمح بالمسح الاستقصائي لعدد كبير من المستجيبين بشكل أوسع وأكثر شمولاً. تُستخدم الاستبانات عادة في إجراء الدراسات الوصفية مع تصميم الدراسة الاستقصائية، لأنه من خلال هذه الطريقة يمكن الحصول بسهولة على تعاون أكبر من المستجيبين. وتُستخدم الاستبانات بشكل عام للحصول على معلومات تتعلق بالحقائق والمعتقدات والمشاعر والرغبات وما إلى ذلك (Noraini Idris 2010). كذلك تسمح الاستبانات للباحثين بالمسح لعدد من المستجيبين في وقت واحد، وهذا يوفر الوقت والنفقات للدراسة التي يتم إجراؤها.

تم بناء استبانة تهدف لجمع المعلومات حول مدى فهم المستجيبين لمفهوم النزاهة. وهذه الاستبانة التي تتعلق بمدى

نتائج الدراسة

(فهم المستجيبين من إدارة الهجرة الماليزية لمفهوم النزاهة)

إن عدم الفهم والاستيعاب الأمثل لمفهوم النزاهة قد يؤدي في نهاية المطاف إلى عدم تحقق النزاهة بين الموظفين بشكل صحيح . (Carter 1996) لذلك فإن استيعاب مفهوم النزاهة في هذه الدراسة تم قياسه من خلال مدى الفهم والاستيعاب لمصطلح النزاهة فقط. تم إجراء التحليل الوصفي لهذا القسم من أجل الحصول على التوزيع التكراري والنسبة المئوية ودرجة المتوسط الاحسابي والانحراف المعياري لمستوى فهم المستجيبين لمصطلح النزاهة.

لتكوين الفهم تجاه مصطلح النزاهة قدم الباحثون 8 بنود، مع استخدام العلامة 1 إلى 8. بحيث يركز البنود 1

و 2 على معنى القوة والصلابة. بينما يشير البنودان 3 و 8 إلى ما يحمله هذا المصطلح من المعاني والقيم والممارسات النبيلة في هذه الحياة. ويشير البند 4 إلى الالتزام والاتساق في تأدية تلك الممارسات النبيلة، أما البند 5 فيتعلق بالانسجام بين الأقوال والأفعال. والبند 6 و 7 يشيران إلى الكمال وجوانب تحسين الذات وصولاً إلى درجة الكمال (النزاهة). تستند هذه البنود في مجملها إلى آراء الباحثين مع الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة، على سبيل المثال؛ خطة النزاهة الوطنية ، و (Carter 1996) ، و (Palanski & Yammarino 2007) ، و (Jamiah Manap et al. 2007) و (Rosazman Hussin 2014). تحليل التوزيع التكراري والنسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري موضح في الجدول التالي.

البند	لا أوافق تماماً	لا أوافق	غير متأكد	موافق	موافق جداً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى النزاهة
1 النزاهة هي حالة مثالية متكاملة وقوية	-	0,6%	3,8%	63,1%	32,5%	4,27	0,562	عالٍ
2 النزاهة تعني النزاهة الشخصية	1 0,6%	-	1,3%	65,6%	32,5%	4,29	0,558	عالٍ
3 النزاهة هي مجموعة من القيم الإيجابية والممارسات النبيلة في الحياة	-	-	5,1%	56,7%	38,2%	4,33	0,570	عالٍ
4 النزاهة تنسجم مع جميع الممارسات والأفعال الجيدة	-	0,6%	8,3%	54,8%	36,3%	4,27	0,634	عالٍ
5 النزاهة هي الانسجام بين أقوال الفرد وأفعاله	1 0,6%	1,3%	9,6%	58,0%	30,6%	4,16	0,696	عالٍ
6 الفرد الذي يتسم بالنزاهة هو فرد يتمتع بسلوك مثالي	1 0,6%	3,2%	13,4%	52,2%	30,6%	4,1	0,787	عالٍ
7 النزاهة هي تحسين وتطوير الذات في كل مهمة لتكون مثالية	-	1,9%	8,9%	56,1%	33,1%	4,00	0,676	عالٍ
8 النزاهة هي قيمة خالصة تنسجم مع تعاليم كل الأديان	-	2,5%	8,3%	49,0%	40,1%	4,22	0,719	عالٍ
الإجمالي								عالٍ
						4.20	0,413	

المصدر: (استبانة 2017)

مناقشة نتائج الدراسة

إن فهم المستجيبين بصورة عامة لمفهوم النزاهة عالي (متوسط حسابي = 4,23، انحراف معياري = 0,413). أعلى متوسط حسابي جاء لصالح البند الثالث وهو (النزاهة هي مجموعة من القيم الإيجابية والممارسات النبيلة في الحياة)، ثم تلاه البند الثاني وهو (النزاهة تعني النزاهة الشخصية)، ثم البند الرابع وهو (النزاهة تتسجم مع جميع الممارسات والأفعال الجيدة)، ثم البند الثامن وهو (النزاهة هي قيمة خالصة تتسجم مع تعاليم كل الأديان)، ثم البند الأول وهو (النزاهة هي حالة مثالية متكاملة وقوية)، ثم البند السابع وهو (النزاهة هي تحسين وتطوير الذات في كل مهمة لتكون مثالية)، ثم البند الخامس وهو (النزاهة هي الانسجام بين أقوال الفرد وأفعاله)، وأخيرا البند السادس وهو (الفرد الذي يتسم بالنزاهة هو فرد يتمتع بسلوك مثالي).

سجلت المتوسطات الحسابية لسائر البنود درجات عالية تتراوح بين 4,09 إلى 4,33. لذلك يمكن القول بأن مصطلح النزاهة الذي تم تقديمه في ماليزيا واستخدمته الدراسات السابقة مفهوم جيدا من قبل المستجيبين. إن فهم المستجيبين لمصطلح النزاهة يتماشى وينسجم مع جهود الدولة الماليزية في تقديم النزاهة والتركيز عليها. والجدير بالذكر، مهام توعية الشعب بمكافحة الفساد وأشكاله في ماليزيا ليس مقصورا على الحكومة فحسب بل من مهام الدعاة والعلماء القائمين على مؤسسات الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. يلقي الخطباء الخطب التي تتضمن قناعة المتلقي العقدي والقبول الفوري لأن النفس البشرية المسلمة قريبة جدا من منابر المسجد. وعلى سبيل المثال، عنوان خطبة الجمعة لجميع المساجد بولاية كلنتان ماليزيا في الحادي عشر من نوفمبر عام ألفين وعشرين هو «الأمانة لباس المؤمن»، وعنوان خطبة الجمعة لجميع المساجد بولاية سراوق ماليزيا في الثاني عشر من نوفمبر عام ألفين وعشرين هو «صفتنا العدل والأمانة». ولذلك يجب على الدعاة اغتنامها في سبيل نشر ثقافة النزاهة والتوعية بقيمها، ولكي تكتمل الرسالة وتحقق الأهداف. في جانب آخر، الإعلام في ماليزيا له دور كبير واستمرار في توجيه المجتمع نحو السلوكيات الرشيدة والعادات الحسنة وتحذيره من السلوكيات الخاطئة والباطلة، ومثال على ذلك ما يسمى بالحملة التوعوية التي تقوم بها وسائل الإعلام تحت إشراف هيئة مكافحة الفساد. على سبيل المثال، في إذاعة المعهد الواعي الإسلامي الماليزي برنامج خاص يتحدث عن أهمية مكافحة الفساد والرشوة. وهذه الحملات توعي المجتمع لضمان بقاء أفراده في حياة سليمة.

كما يكون له دور كبير في التحذير من الجرائم الأخلاقية التي تستهدف أمن المجتمعات وأخلاقهم من الرشوة وغسيل الأموال وبييان خطورتها وسلبياتها، وكذلك بيان العقوبة المترتبة على فعلها. إنه يقف خلف الإعلام الماليزي أناس يتمتعون بالنزاهة والقيم.

الإسلام دين الرحمة للعالم أجمع، وأرسل الله النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليحمل هذه الرسالة العظيمة. كما أن الإسلام دين كامل، يشمل جميع جوانب الحياة البشرية ونطاقها (Khalifah Muhamad Ali et al. 2014). اتخذ الإسلام موقفاً حازماً من أجل التنمية إنسانية. ليس هناك شك في أهمية الأمن في حياة البشر، بل هو عنصر أساسي للحياة السعيدة، وإنه لأكبر نعمة بعد نعمة الإسلام Razaleigh Muhamat@Kawangit & Salawati Saringat (2014). والإسلام ليس عقيدة وعبادة فحسب، بل هو دين لجميع المجالات والأنشطة البشرية، الخاصة أو العامة، القانونية والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والخلاقية والقضائية (Wan Ahmad Fauzi Wan Husain 2021). فالعبد عليه أن يتقي الله في كل أمور، وأن يسلم وجهه إلى الله في كل أمور، ليس في المسجد فقط، بل في المسجد والبيت، مع أهله ومع ضيوفه ومع جيرانه، وفي الأسواق مع إخوانه، في محل البيع والشراء، عليه أن يبيع كما شرع الله، ويحذر الربا ويحذر الكذب ويحذر الخيانة ويحذر الغش، وهكذا في جميع أحواله. الإسلام يحترم كل الأعمال الصالحة ويعتبرها عبادة عند الله سبحانه وتعالى. ولذلك ينبغي على المسلمين التمسك بالقوة الشخصية التي تحتوي على العدالة، الخير، الاحترام العائلي، الثقة والوفاء بالوعد فضلا عن عدم إيذاء الآخرين باليد واللسان. (Asmau Imam Abdul Kabir 2016) ولذلك نجد أن للأحزاب السياسية الماليزية دور مهم نشر قيم النزاهة والشفافية. جميع الأحزاب في ماليزيا سواء كان إسلاميا أو شعبيا أو ديموقراطيا أو اشتراكيا تسعى في كشف الفساد ومواطن استغلال السلطة والحزب الحاكم في إدارة شؤون البلاد. تكافح الأحزاب الفساد في القطاع العام والخاص والهيئات التي تنشأها الحكومة، وتراقب المشتريات الحكومية الصغيرة والكبيرة وخاصة المشاريع العامة، وتشجع على عرض تقارير دوايين المحاسبة والرقابة المالية في البرلمان وتراقب أداء الشركات المرتبطة بالدولة، وتزويد الثقافة العامة لدى أعضاء الحزب بأضرار الفساد وأهمية نشر قيم النزاهة من خلال الدورات والندوات وورش العمل كما تحرص الأحزاب السياسية أيضا على اعتماد الإطار الاستراتيجي لمكافحة الرشوة في أقرب الأجل.

متوسط حسابي مقارنة بالمتوسطات الحسابية للعناصر الأخرى وهو (4،1) بانحراف معياري (0،787). أظهرت نتائج هذه الدراسة أن ما يصل إلى 3،8 ٪ من إجمالي عدد المستجيبين لم يوافقوا على أن النزاهة تحمل معنى السلوك الفردي المثالي، في حين أن 13،4 ٪ من إجمالي المستجيبين غير متأكدين من هذا البند. بناء على نتائج الدراسات السابقة؛ تتمثل النزاهة في الإنسان الذي لديه وعي بالأخلاق وتقدير عميق لها (Jamiah Manap et al. 2005). لذلك يعتقد الباحثون بأن النزاهة تميز الإنسان الذي يتحلى بسلوك مثالي. من خلال نتائج هذه الدراسة يتضح لنا أن المستجيبين في حاجة إلى التعرض إلى الخصائص البشرية والسمات الإنسانية التي تستحق أن يطلق عليها مصطلح النزاهة، وهم أولئك الذين يتصرفون بشكل مثالي. ما يهم هنا هو الحالة المثالية التي لا يقصد بها أن الإنسان لا يرتكب أي خطأ إطلاقاً في حياته، وإنما الإنسان الذي يحاول قدر الإمكان التقليل والتخلص من تلك الأخطاء والتجاوزات. على هذا المنوال يعتقد (Ilhaamie Abdul Ghani Azmi et al. 2013) أن الأخطاء البسيطة المرتكبة عن غير عمد مثل الشكوى من كثرة أعباء العمل، أو التأخر في الحضور إلى الاجتماعات، وكذلك التأخر في إنجاز بعض المهام، لا يؤثر كل ذلك النزاهة الشخصية للإنسان، لكن في الوقت نفسه يلزم على الإنسان من وقت لآخر إصلاح تلك المشكلات البسيطة.

الخلاصة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن استنتاج بأن قيم النزاهة تشمل على التطبيق المنظم للأساليب التي انتبقت عن القوانين السلوكية وذلك من أجل إيجاد التغييرات الجوهرية والمفيد. نظراً لدور الأمانة في حياة المسلم وبشكل أخص الموظف المسلم، اعتنى الإسلام بالنزاهة عناية كبيرة ويعتبرها من أهم الأمور لتحقيق معنى العبودية لله تعالى. نتائج الاستبانة التي وزعت لهذه الدراسة أشارت إلى أن لدى موظفي إدارة الهجرة وعي ومعرفة بأهمية النزاهة في مهامهم. ودليل على ذلك هو المتوسط الحسابي 4،20 بانحراف معياري بلغ 13،4 وبهذه النتيجة يستطيع الموظفون تطبيق القيم الإيجابية في الخدمة المدنية وفي الوقت نفسه يبتعدون عن سلوكيات العمل السلبية منها الرشوة والتصرف بعدوانية أو التتمر على الآخرين والكسل وغيرها. انطلاقاً من هذه النتيجة، ينبغي للمسؤولين أن يكثر الحملة إلى تنمية القيم الإيجابية في الشؤون الإدارية في أي قطاع من قطاعات الدولة التي تشجع على تكريس حب الوطن،

من بين أكثر جوانب مصطلح النزاهة فهما بين المستجيبين هو المتمثل في البند الثالث وهو (النزاهة هي مجموعة من القيم الإيجابية والممارسات النبيلة في الحياة) وقد سجل أعلى متوسط حسابي بلغ 4،33، بانحراف معياري بلغ 0،570. حيث وافق 94،9 من جملة المستجيبين على هذا البند، فلم يكن هناك أي من المستجيبين لم يوافق على هذا البند، بل كان هناك 8 مستجيبين غير متأكدين من هذا البند. نتائج هذه الدراسة تتطابق مع الاصطلاح الذي قدمته خطة النزاهة الوطنية، التي عرّفت مصطلح النزاهة بأنه الجودة الفائقة المتأصلة بصورة عامة في الأفراد والمؤسسات، وتقوم على القيم والانعكاس الأخلاقي. الجودة الفائقة القائمة على الأخلاق تعني أن القيم الأخلاقية يتم التعبير عنها بصورة عامة من داخل كل فرد. نتائج هذه الدراسة تتوافق أيضاً مع نتائج دراسة (Jamiah Manap et al. 2007) التي عرفت النزاهة بأنها الوعي والمعرفة والإدراك تجاه القيم النبيلة، مصحوباً بالالتزام الكامل تجاه تلك القيم. تسعى حكومة ماليزيا في غرس القيم الإيجابية في نفوس الشعب حيث تمول بمبلغ كبير على مدى سنوات، للمساعدة في اكتساب القيم وجعلها جزءاً أساسياً من التعليم الماليزي سواء كان في المرحلة الابتدائية أو الثانوية أو المرحلة الجامعية، ويهدف هذا المشروع إلى دعم النوادي لتعليم القيم، وتعزيز النزاهة لدى الشباب، وإنشاء مننديات والأنشطة اللاصفية لمكافحة الفساد في كل مدرسة، وتعزيز قيم المواطنة.

الذكاء الروحي في الإسلام هو القوة الداخلية للإنسان التي تتبع من الروح والقلب والمشاعر والروح والإيمان العميق وممارسة الأخلاق المحمودة والقادرة على التكيف مع البيئة. وهذه القوة الداخلية التي أَرادها الإسلام تهدف إلى الحفاظ على العلاقة مع الله سبحانه وتعالى (Elmi Baharuddin & Zainab Ismail 2015). وعلى صعيد آخر، جانب الذكاء الروحي له علاقة مع القيم الإيجابية التي تعني الأخلاق الكريمة. وتعرف الأخلاقيات بأنها مجموعة المعايير أو قواعد السلوك التي تم تنميتها من خلال الممارسة أو الخبرة الإنسانية التي يمكن في ضوئها الحكم على السلوك بإعتباره صواباً أو خطأ، خيراً أو شراً من الوجهة الإنسانية. وأما مفهوم أخلاقيات الوظيفة العامة بأنها القواعد والمبادئ والقيم والمعايير التي تعتبر أساساً لسلوك العاملين المحمود والمستحب والتي يجب عليهم الالتزام بها وعدم الخروج عنها. (Najlaa Abduh 2016)

أشارت نتيجة الدراسة إلى الجانب الأقل فهما حول مفهوم النزاهة يتضح من خلال البند السادس (الفرد الذي يتسم بالنزاهة هو فرد يتمتع بسلوك مثالي)، فقد سجل أقل

- Elmi Baharuddin & Zainab Ismail. 2015. Kecerdasan ruhaniah membentuk manusia unggul. *Islāmiyyāt : Jurnal Antarabangsa Pengajian Islam; International Journal of Islamic Studies* 37(2): 97–105.
- Ilhaamie Abdul Ghani Azmi, Sharifah Hayaati binti Syed Ismail & Siti Arni binti Basir. 2013. *Kualiti Perkhidmatan Awam Menurut Perspektif Islam*. Kuala Lumpur: Penerbit UM.
- Jamiah Manap, Azimi Hamzah, Ezhar Tamam, Sidek Mohd. Noah, Amini Amir, Norizan Yahaya, & Halimah Alma Othman, Hanina Halimatus Saadiah Hamsatun. 2007. *Pemantapan Nilai Integriti Individu Sebagai Teras Pembangunan Staf Berkualiti*. Serdang, Selangor.
- Khalifah Muhammad Ali, Zulkarnain Muhammad Ali, Shofian Ahmad & Mat Noor Mat Zain. 2017. Konsep dan pihak yang bertanggungjawab dalam pengurusan zakat. *Islāmiyyāt : Jurnal Antarabangsa Pengajian Islam; International Journal of Islamic Studies* 39 (1):3–9.
- Maisarah Rahim. 2016. Rasuah Dalam Kalangan Penjawat Awam: Di mana Silapnya. *Utusan Online*.
- Maydani, ‘Abd al-Rahman Hasan. 1999. *Al-Akhlaq Al-Islamiyah Wa Asasuhā*. Damsyiq: Dar al-Qalam.
- Mohd Zuki Ali. 2021. Penjawat awam perlu perkukuh integriti bendung rasuah. *BH Online*, 18 April. <https://www.bharian.com.my/kolumnis/2021/04/807979/penjawat-awam-perlu-perkukuh-integriti-bendung-rasuah>.
- Munawi, Abd al-Rauf Taj al-Arifin. 2010. *Fayd Al-Qadīr*. Kaherah: Dar al-Hadith.
- Murad Ismail. 2020. Ahammiah al-Qanun fi Tanzim al-Alaqaq. *Akhbar Munazzamah Huquq al-Insan*.
- Muslim, Muslim bin al-Hajjāj. 2006. *Saḥīḥ Muslim*. Riyadh: Dar Tibah.
- Najlaa Abduh. 2016. Akhlaqiyyat al-Wazifah al-Ammah. <http://business.uokerbala.edu.iq/wp/mang6/>.
- Nor Shafawati Yup. 2021. Pegawai Imigresen dipenjara 30 hari, denda RM40,000. *Kosmo!*.
- Nor Zamira Che Noh. 2021. Terima rasuah, pegawai Imigresen dipenjara 10 hari. *BH Online*.
- Noraini Idris. 2010. *Penyelidikan Dalam Pendidikan*. Kuala Lumpur: McGraw Hill (Malaysia).
- Palanski, M. E., & Yammarino, F. J. 2007. Integrity and leadership: Clearing the confusion. *European Management Journal* 21: 171–84.
- Razaleigh Muhamat @ Kawangit & Salawati Saringat. 2014. Dakwah among indian muallaf in malaysia. *Islamiyyat : Jurnal Antarabangsa Pengajian Islam; International Journal of Islamic Studies* 36 (2):91–96.
- Rosazman Hussin. 2014. *Etika Dan Integriti Dalam Perkhidmatan Awam*. Sabah.
- Sa’di, Abdul Rahman Nasir. 2000. *Taysīr Al-Karīm Al-Raḥmān*. Beirut: Muassasah al-Risālah.
- Wan Ahmad Fauzi Wan Husain. 2021. Insights: the interpretation of islam within the legal framework of the indigenous malaya. *Journal Of Governance And Integrity (JGI)* 4(2):1–9. <https://journal.ump.edu.my/jgi/article/view/5794/1089>.
- Wishi, Fathi. 2013. *Al-Asalib Al-Qiyadiyah Li Al-Mawarid Al-Bashariyah*. Cairo: Al-Majmuah al-Arabuyah li al-Tadrib.

وتمية الوعي بالواجبات والحقوق. وبتعزيز الدولة على قيم النزاهة والشفافية يؤدي إلى جذب ثقة المستثمرين المحليين والأجانب وتكون ماليزيا مركزا للأنشطة الآسوية والدولية.

تقديرًا للمولي البحث

هذه المقالة جزء من نتائج الدراسة التي حصل عليها الباحثون في إطار المنحة البحثية المقدمة من الجامعة الوطنية الماليزية (Universiti Kebangsaan Malaysia PP 2019-015).

AUTHORS’ CONTRIBUTIONS

Anuar Puteh: Conceptualization, Methodology. Akrimi: Data curation, Writing- Original draft preparation. Supervision: Abdul Ghafar Don. Khazri : Writing- Reviewing and Editing.

REFERENCES

- Al-Quran
- Afandi Yusoff, Nik Mohd Rahimi Nik Yusoff & Harun Baharuddin. 2020. Amalan kerohanian dan kaitannya dengan kebimbangan bahasa dalam kalangan penuntut sekolah menengah kebangsaan agama di malaysia. *Islāmiyyāt* 42(1): 57–64. <https://ejournal.ukm.my/islamiyyat/article/view/40745>.
- Ahmad Fadhullullah Adnan. 2021. Penjawat awam terima rasuah lupa diri – mohd. zuki. *Utusan Online*, 20 March. <https://www.utusan.com.my/nasional/2021/03/penjawat-awam-terima-rasuah-lupa-diri/>.
- Ahmad Nasyran Azrae, Haji Hairuddin Megat Latif & Khadijah Mohamed. 2018. Penglibatan rasuah di kalangan agensi penguatkuasaan kerajaan: satu analisis laporan berita tempatan. *International Journal of Law, Government and Communication* 3 (13):218–35. <http://www.ijlgc.com/PDF/IJLGC-2018-13-12-19.pdf>.
- Anas H. Saeed. 2013. The society problems in the modern islamic poetry. *Global Journal Al-Thaqafah* 3(1): 115–27.
- Asmau Imam Abdul Kabir. 2016. The needs and direction for changes in curriculum standards for islamic education. *Islāmiyyāt : Jurnal Antarabangsa Pengajian Islam; International Journal of Islamic Studies*. 38(1): 35–44.
- Azura Sahril. 2015. Syor Gubal Peruntukan Salah Laku Pejawat Awam. *Sinar Online*.
- Bukhari, Muhammad Ismail. 2000. *Sahih Al-Bukhari*. Muhamamd Zuhayr Nasir Al-Nasir (pnyt.). Beirut: Dār Ṭawq al-Najāh.
- Bulayhid, Khalid bin Saud. 2011. Raf’ al-Amanah wa al-Iman. *Sayd al-Fawaid*. <http://www.saaaid.net/Doat/binbulihed/240.htm>.
- Carter, Stephen L. 1996. *Integrity*. New York: Basic Books.
- Diyanatul Atiqah Zakarya. 2020. Cop pasport: Pegawai Imigresen didenda RM30,000. *Utusan Malaysia*.
- Idris, Abd al-Fattah. 2015. Al-Rishwah Ifsad fi al-Ard. <https://www.alittihad.ae/article/85891/2015/>.